اليهودي وقال يا ابراهيم طريقنا صحيح لكن الذي لكم احسن وابلج واحسن اسلامه وصار من اصحابنا
المتصفين بالتصوف كذا ذكر هذه الحكاية عنه جماعة وقوله طريقنا صحيح غير صحيح وقال
هذه الحكاية ماذكره الشيخ ابن حجر الهيتمي ان الكفر قد يصحبه نور باطني بسبب الرياضة والاجتهاد
في السلوك قال الا ترى ان يهوديا قدم مصر فكان لا ينكشف الكون له تحدث بالمغيبات حتى كاد ان
يفتتن اهلها فتلطف به بعضهم فقال له ما سبب ذلك قال سببه انني لازمت الرياضة التامة وخالفت
نفسي في كل شيء حدثتني به قال امري الى ما ترى قال له اعرض عليها الاسلام قال قد ابت قال خالفها
فتامل ساعة ثم اسلم فهذا اتمام الرياضة ومخالفة النفس ينور باطنه حتى صار اذا وجه همته الى شيء لم يحجب عنه
ونرجع الى كلام الخواص وقال لا تلبس ثوبين ما اذنبت بين آدم باديء منهما خوف الفقر وقطع ... وقال
الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه اربعة الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول و...
وقال من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة اليه وقال الورع ان لا يتكلم العبد الا بالحق
غضب او رضي وقال عطشت لما تهت بطريق الحجاز فاذا بفارس عليه ثياب خضر وعمامة صفراء وبيده
قدح الطف من ذهب اله جوهر فسقاني واردفني خلفه ثم قال بهذا نخل المدينة اقرأ صاحبها السلام
وقل له اخوك الخضر يسلم عليك ومكث سبعين سنة لم يرفع راسه الى السماء حياء من
الله ... كما وجد وجاءته امرأة فشكت تغيرا وجدته في قلبها وحالها فقال عليك
بالتفقد فقالت تفقدت فما رأيت شيئا فقال اتذكرين ليلة المشعل فهذا التغير منه فبكت و
قالت نعم كنت اغزل في مشعل السلطان فغزلت فيه خيطا ونسجت من المغزول قميصا فلبسته ثم نزعته
فتصدقت به فعاد صفاء قلبها واضطجع يوما بالبادية ومعه رفيقه فجاءته السباع
فاحاطوا به فلم يبال بها ففر صاحبه فصعد شجرة وبات الليلة الثانية فوقعت بعوضة على يده
فجزع وتالم فقال له صاحبه ما جزعت من الاسد وجزعت من بعوضة قال لانه نزل في كفلت البارحة
سلطان الجلال فبقوته لم ابال بجميع الملكوت والآن غاب فظهر العجز ولم يزل على حاله هذه حتى
فقد الوجود وترك العيون عليه بالكثرة ... سنة احدى وستين او اربع وثمانين ... فانه
مرض بالري ... وكان اذا قام يدخل الماء ويغتسل ويعود فيصلي ركعتين
فقام ليغتسل فخرجت روحه في وسط الماء ابراهيم بن سعد العلوي العابد

الزاهد

٢٣٧

الزاهد من اهل بغداد ثم انتقل عنها الى الشام وكان حسينا يقال له الشريف
الزاهد وكان يقصد بالزيارة ويؤم لحسن التربية والسفارة ويلتمس بركاته ويستغنم
دعواته ومقالات ترشد الى طريق الهدى ومقامات واحوال خارقة وكرامات منها
انه كان اذا صلى بسط رداءه على البحر ووقف عليه وصلى على الماء قال ابو الحارث
الاولاسي خرجت من حصن اولاس اريد البحر فقال بعض اخواني هيات لك سفينة فقعدت
واكلت معه ونزلت الساحل فاذا ابراهيم العلوي قائما يصلي على الماء فقلت في نفسي
ان قال لي امش معي على الماء لا امشي معه فما استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال لي ذلك فقلت
نعم فذهبت امشي فغاصت رجلي فقال يا ابا الحارث ابقى اخذت رجلك وكان
لا ياكل الا في كل ثلاثة ايام سفة خرنوب ولقيته امرأة وقد سخر جندي حمارها فاستغاثت
به فكلم العادي فلم يغد فدعا عليه فخر الجندي والمرأة والحمار ثم افاق الحمار
ثم مات الجندي وقال اذا نزل بك امر فاستعمل الرضى فان الله مطلع عليك يعلم ما
ضميرك فان رضيت فلك الثواب وانت في رضاه وسخطك لا تقدر ان تزيد في الرزق المقسوم
والامر المكتوب فان لم تجد الى الرضى سبيلا فاستعمل الصبر فانه راس الايمان فان لم تجد فعليك بالتجمل
فاذا اضطربت وقل صبرك فالجأ اليه بهمك واشك اليه بثك واحذر ان تستبطئه وتسيء
به ظنا فان لكل شيء سببا ولكل سبب اجل ولكل اجل كتاب ولكل هم من الله فرج ومن علم انه بعين الله
استحيا ان يراه يرجو سواه ومن ايقن بنظر الله اليه اسقط اختيار نفسه ومن علم ان الله الضار النافع
اسقط خوف المخلوق عن قلبه فراقب الله في قربه واطلب لا من معدنه واحذر ان تعتمد على مخلوق
او تعلق قلبك به تعلق خوف او رجاء او تفشي اليه سرا او تشكو اليه بثا او تعتمد على اخائه
او تستريح اليه استراحة فيها سكون بث فان غنيهم فقير وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه
فاجدهم فعلا الا القليل ممن عصمه الله وقال انوار الحج من العلماء والجاهل من العباد
فانهم فتنة الى كل مفتون وقال احفظ حدود الله وارحم خلق الله ابراهيم الهروي
المعروف بستنبه من اقران ابي يزيد صحب ابراهيم بن ادهم وغيره وهو مذكور من
بالتوكل والتجريد الكبير اقام في البادية مدة طويلة لا ياكل ولا يشرب ولا يشتهي شيئا فجددته نفسه

Copyright © King Saud University